الشك عند الفلاسفة المسلمين الغزالي أنموذجًا

م.د. هناء زايد عباس

الجامعة المستنصرية – كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية

البريد الإلكتروني Email : Dr.hana.z.abbas@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العقل – الحواس – الحياة الشعورية .

كيفية اقتباس البحث

عباس ، هناء زايد، الشك عند الفلاسفة المسلمين الغزالي أنموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٠، المجلد: ١٠ ،العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Doubt At The Muslim Philosophers, Ghazali As a Model

Dr. Hana Zayed Abbas
University of Mustansiriya - Faculty of Education - Department of Educational and Psychological Sciences

Keywords : The mind – The senses – Life emotional.

How To Cite This Article
Abbas, Hana Zayed, Doubt At The Muslim Philosophers, Ghazali,As a Model , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The doubt is an important topic that researchers, scholars, and philosophers have dealt with by researching and experimenting and examining the results to reach the truth and certainty that was their primary goal. Through their use of the term suspicion of the questionable topic and their use of tools that help them out of the circle of doubt to reach certainty through established discussions and debates. Evidence and evidence to stand by this certainty. For this reason, the reason for the widespread suspicion was the result of the tyranny of mental tendency, as well as the large number of differences and the difference and the multiplicity of Shiites. For this, we find among those who complained before the era of al-Ghazali is the Maari, which we see doubt in beliefs and religions as well as doubt in punishment and reward and in the resurrection of bodies, so his doubt was closer to the philosophical

suspicion of poetic doubt.We also find the doubt of Hamdhani, whose reason for his doubt was his appetite for speech and also a request to rise from the lowest of adherence. Reason and emotional life lived a bout of suspicion in order to reach the truth and achieve happiness, virtue and perfection. This was the goal of those with systematic suspicion, which is one of the types of suspicion whose owners want to be a sound way to reach the true true knowledge and the other real type that influences its owners weighting, probability or stopping Make any judgment . We also note the link between doubt and philosophy through the theory of knowledge, where this doubt is used to express the ability of the human mind to reach certain knowledge, and we find that a person's thinking about himself and his mind is always followed by suspicion, as knowledge is a relationship between the mind and the external thing. As for the relationship of doubt and psychology, it becomes clear to us that a person does not accept any ideas and opinions that he encounters without looking into them. Therefore, doubt is satisfactory when we see him moving to exaggeration in anxiety, delusion and suspicion.

الملخص

إن الشك من الموضوعات المهمة التي تناولها الباحثين والعلماء والفلاسفة بالبحث والتجربة وتفحص النتائج للوصول الى الحقيقة واليقين التي كانت الهدف الاساس عندهم فمن خلال استعمالهم لمصطلح الشك في الموضوع المشكوك فيه واستعمالهم للأدوات التي تساعدهم على الخروج من دائرة الشك للوصول الى المعرفة اليقينية من خلال المناقشات والمناظرات المستندة على الادلة والبراهين للوقوف من خلال ذلك على الامر اليقيني . لهذا كان السبب في انتشار الشك نتيجة لطغيان النزعة العقلية وايضا كثرة الفرق واختلاف الشيع وتعددها لهذا نجد من بين الذين شكوا قبل عصر الغزالي هو المعري الذي نراه شك في العقائد والاديان كذلك شك في العقاب والثواب وفي بعث الاجسام فكان شكه اقرب للشك الفلسفي من الشك الشعري . ايضا نجد شك الهمذاني الذي كان سبب شكه هو اقباله على علم الكلام وايضا طلبا للارتفاع عن حضيض التقيد .وفي عصر الغزالي الذي ابتدأ طريق المعرفة بالشك وهو يبحث عن طريق الامان ولا امان الا بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك ولا التردد لذلك نجده وجه شكه الى الحواس والعقل والحياة الشعورية عاش نوبة من الشك في للوصول الى الحقيقة وتحقيق السعادة والفضيلة والكمال فكانت هذه غاية اصحاب الشك المنهجي والذي هو احد انواع الشك الذين يريد اصحابه ان يكون وسيلة سليمة للوصول الى المعرفة الحقيقية الصحيحة والنوع الاخر الحقيقي الذي

يؤثرون اصحابه الترجيح او الاحتمال او التوقف عن اصدار اي الحكم . ونلاحظ ايضا ارتباط الشك بالفلسفة من خلال نظرية المعرفة حيث يستخدم هذا الشك للتعبير عن قدرة العقل البشري للوصول الى المعرفة اليقينية فنجد ان تفكير الانسان في نفسه وعقله يعقبه دائما الشك كون المعرفة هي علاقة بين العقل والشي الخارجي . اما علاقة الشك وعلم النفس فتتوضح لنا من خلال عدم قبول الانسان لأي ما يصادفه من الافكار والآراء دون ان يمعن النظر فيها لهذا يكون الشك مرضيا عندما نراه ينتقل الى المبالغة في القلق والتوهم والظن .

المقدمة

ان الله سيحانه وتعالى خلق هذا الكون ورتبه ترتيباً دقيقاً ومنظماً وجعله يسير وفق نظام متكامل وهذا يدل على ابداع الخالق ، وكرم الانسان بالدين الاسلامي الذي أتى لهداية الناس واخراجهم من الضلالة الى الهدى وينقلهم من ظلمات الجهل والحيرة الى نور العلم والهداية واليقين ، وتكمن عظمة هذا الدين في كل شيء فيه وتتضح اكثر واكثر في مجال المعرفة والاطمئنان القلبي الذي هو مبتغى كل انسان وهو ضالته المنشودة ليصل من خلالها الى السعادة والبهجة ومنها يتم عمارة الارض وصنع الحضارة الانسانية وهنا يشعر الانسان بانه ذو فعالية وذو وجود ايجابي كون وجوده سبباً لوجود اشياء كثيرة .

اما الانسان الشاك والمتحير فيبقى تائها مقيداً بالحيرة والشكوك بالوسائل القاصرة والعاجزة الموجودة لديه للوصول الى اليقين ومعرفة الحقيقة ونراهم يعتمدون على الاختلاف في الاراء والاحكام والانظمة والعقائد الذي يكون بين الامم والشعوب .

مشكلة البحث

يمثل موضوع الشك واحدا من الموضوعات المهمة التي تحتاج الى دراسة وبيان وذلك لأنه يعرض لكثير من الناس في عديد من المواقف والحالات الخاصة من هذا العصر الذي طغت فيه المادة على حياة الناس ، وتنوعت وسائل الالهاء تنوعا واسعا واصاب كثيرا من الناس بالانشغال والذهول فكثرت اسئلتهم ومن ثم دعت الحاجة الى وجود دراسة تعطي تصورا كليا عن هذا الموضوع .

اهداف البحث

هدف البحث معرفة معنى الشك وانواعه وعلاقته بالفلسفة والعلوم واهم مجالاته فاقتضت اهداف الدراسة ومنهجها خطة يرجى لها ان تبلغ بالبحث غايته وتصل به الى هدفه بتوزيعه الى مبحثين يتطرق المبحث الاول عن معنى الشك لغة واصطلاحا مع معرفة لأنواع الشك اما

المبحث الثاني فيبحث عن علاقة الشك بالفلسفة والعلوم فضلا عن الشك في عصر الغزالي وقبله.

المبحث الاول

اولا : معنى الشك لغة واصطلاحا

١- الشك لغة.

مصطلح الشك مشتق من اللفظ اللاتيني شك . الشك هو التردد بين نقيضين لا يرجح العقل احدهما على الاخر . وذلك لوجود أمارات متساوية في الحكمين ، او لعدم وجود اية أمارة فيهما . ويرجح تردد العقل بين الحكمين الى عجزه عن معاناة التحليل او الى قناعته بالجهل ، لذلك قيل : ان الشك ضرب من الجهل ، الا انه اخص منه ، لان كل شك جهل ، ولا عكس [١].

فالشك مصدر شك في الامر يشك شكاً اذا التبس ، يقول ابن فارس : الشين والكاف اصل واحد مشتق بعضه من بعض ، وهو يدل على التداخل ، من ذلك شككته بالرمح وذلك اذا طعنته ، فداخل السّنان جسمه ، ومن هذا الباب الشك الذي هو خلاف اليقين انما سمي بذلك ، لان الشاك كأنه شك له الامران في مشك واحد ، وهو لا يتقين واحد منها ، فمن ذلك اشتقاق الشك نقول شككت بين ورقتين ، اذا انت غرست العود فيهما فجمعتهما [٢].

وقال ابن منظور : الشك نقيض اليقين وجمعه شكوك وهو الريب وقد شككت في كذا ، وشك في الامر يشك شكا وشككه فيه غيره وتشكاه في الامر تشككا بمعنى شك انشد ثعلب [٣].

ويذكر لنا الفيروز ابادي بأن الشك يأتي بمعنى التخمين يقال خمن الشيء اذا قال فيه بالحدس او الوهم والعامة تستعمل خمن بمعنى ظن نقول خمنته صادقا اي ظننته [٤].

ويضيف ايضا ويقول : الشك ربما كان في الشيء هل هو موجوداً او غير موجود ؟ وربما كان في جنسه اي من اي جنس هو وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله اوجد [٥]. كذلك يأتي الشك بمعنى الارتياب ، والفرق بين الشك والريب ان الشك ما استوى فيه اعتقادات او لم يستويا ، ولكن لم ينتهي احدهما الى درجة الظهور ، في حين ان الريب ما لم يبلغ درجة اليقين وان ظهر ويقال شك مريب ولا يقال ريب مشكك ، فالشك اذن مبدأ الريب ، كما ان العلم مبدأ اليقين [٦] .

ويذكر لنا صاحب المصباح المنير بان الشك قد يأتي بمعنى التردد كأن يتردد الانسان بين شيئين دون ان يتيقن بأحدهما حيث يقول : ((الشك هو التردد بين شيئين سواء استوى

طرفهما او رجح احدهما على الاخر)) [٧] . كما اكد هذا المعنى مجمع اللغة العربية في القاهرة فعرف الشك بحالة نفسية يتردد معها الذهن بين الاثبات والنفي ويتوقف عن الحكم [٨] .

اذن من خلال ما ذكرت نجد ان هذه التعريفات جميعا تتفق على ان موضوع المعرفة او الحقيقة مبهم او غائب او متردد فيه ولم يصل الباحث فيه الى اليقين او العلم بل لم يتجاوز حتى الظن الراجح وهذا ما وضحته هذه التعاريف لمصطلح الشك حيث بينت انه يحتمل الكثير من المعاني المتنوعة والتي تدور جميعا حول معنى الغموض والالتباس والريب وعدم وضوح المعرفة.

٢- الشك اصطلاحا

ما وجدناه بأن مصطلح الشك يقع تحت تعريفات عدة لكنها جميعا تدور حول المعنى اللغوي للمصطلح . لكن الذي يعنينا هنا هو تعريفه من الناحية المعرفية والفلسفية ، فقد عرفه الكندي اثناء وضعه تعريفات عدة تدور حول التفكير والتأمل والتدبر والرؤية والاختيار وهذه التعريفات في مجموعها تشكل احد مقومات السعادة الانسانية وكان من ضمنها تعريف الشك حيث قال عنه : ((بأنه الوقوف على حد الطرفين من الظن مع تهمة ذلك الظن)) [٩].

وقال عنه المناوي في كتابه (التوقيف) الشك : الوقوف بين النقيضين . وقيل : الوقوف بين المعنى ونقيضه وضده الاعتقاد [١٠].

وقال الكفوي في (الكليات) وقال بعضهم : الشك ما استوى فيه اعتقادان او لم يستويا ولكن لم ينتهي احدهما الى درجة الظهور الذي يبني عليه العاقل الامور المعتبرة ، والشك كما يطلق على ما لا يترجح احد طرفيه ، يطلق ايضا مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم [١١]. وهذا ما قال به ايضا السبكي في كتابه طبقات الشافعية [١٢].

وقيل ايضا : الشك اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين او لعدم الامارة فيهما [١٣]. كما قال عنه توفيق الطويل بان الشك كنظرية في المعرفة يراد به التوقف عن اصدار حكم ما استنادا الى ان كل قضية تقبل السلب والايجاب بقوة متعادلة ، وان ادوات المعرفة من عقل او حواس او غير ذلك لا تكفل اليقين [١٤].

اذن الملفت للنظر هنا بان هذه التعريفات تصف حال الانسان الشاك وحال الموضوع المشكوك فيه وجميعها نصفها بالتردد والغموض ، وما نلاحظه بان مفهوم الشك اخذ بعدا كبيرا ومؤثرا في المجال المعرفي عموما فتنوعت مجالاته ومفاهيمه وصارت له مدارس تتخذه منهجا وطريقا لأفكارها واعتقاداتها .

ثانيا : انواع الشك

بعد ان وضحت معنى الشك لغة واصطلاحا ، نأتي على بيان انواعه لأنه اتضح بأنه ليس على نوعية واحدة بل هو مختلف من ناحية منشأه ومنهجيته والنتائج التي يتوصل اليها .

فالشك نوعان : حقيقي او مطلق ومنهجي او علمي ، اما الشك الحقيقي فان صاحبه يبدأ شاكا وينتهي شاكا ، وهو حالة ريب متكاسل يزاول لذاته وبغير ارادة من صاحبه ، ويكون غاية وليس وسيلة الى غاية اخرى يهدف الى تحقيقها كاليقين او المعرفة الصادقة ، انه نتيجة ووجدان معا ، انه يعبر عن تجربة نعيشها وينشأ عن مادة البحث التي نفكر فيها ويفرض نفسه على صاحبه ويستعبده فلا يجد مفرا من الرضوخ له وبهذا يشل طلاقة التفكير [١٥] .

ومن صور هذا الشك كانت حالة الامعان في التردد والغلو في الشعور بالحيرة التي وصفتها الدراسات السيكولوجية الحديثة بانها مرض عقلي حين يصبح الشك عادة تسيطر على صاحبها وتستعبده فتتركز الرغبة في الشك في مزاولة الشك نفسه منعزلة عن النشاط العقلي السّوي وبذلك تتحول الرغبة الى جنون الشك [١٦] . اذن هذا النوع من الشك يتضمن استحالة المعرفة وانعدام الثقة في ادواتها لأنه غاية لا وسيلة.

اما الشك المنهجي : فهو منهج يفرضه صاحبه بإرادته رغبة منه في امتحان معلوماته واختيار معرفته وتطهير عقله من كل ما يحويه من مغالطات واضاليل ، وهو يمكّن صاحبه من دراسة موضوعه وكأنه لا يعلم عنه شيئاً فلا يتأثر بالأخطاء المألوفة او المغالطات التي يتلقاها عن غيره من الناس او يقرأها في كتب الباحثين [١٧].

اذن هو شك مؤقت وفي الحقيقة هو تمهيد للتوصل الى الحقائق اليقينية الثابتة كون الانسان بطبيعته له بعض الاحكام والتصورات الخاطئة وفي ذلك يقول توفيق الطويل : ((وهذا الشك المنهجي خير طريقة لاتقاء هذه الاخطاء ، انه خطوة تسلم الى اليقين او تؤدي الى المعرفة الصادقة ، فهو وسيلة وليس غاية في ذاته ، يزاوله الباحث بإرادته ومحض رغبته ثم يستطيع التحرر منه ، انه نتيجة عزم من الباحث على ان يشك بنظام وبمقتضى مبدأ في اي فكرة يمكن ان تكون مثارا للشك)) [١٨] .

اذن من خلال هذه التعاريف يتضح لنا الفرق الكبير بين الشك المنهجي والشك الحقيقي ، فأصحاب الشك المنهجي في غاية الحرص للوصول الى الحقيقة واليقين وانهم قصدوا به ان يكون وسيلة صحيحة وسليمة للوصول الى المعرفة الحقيقية الصحيحة ، اما اصحاب الشك الحقيقي فيأثرون الترجيح او الاحتمال او توقفهم عن اصدار اي حكم .

المبحث الثاني

اولا : علاقة الشك بالفلسفة والعلوم

ارتبط الشك بالفلسفة عن طريق نظرية المعرفة حيث يستخدم هذا الشك للتعبير عن الشك في قدرة العقل البشري على الوصول الى معرفة يقينية وحقيقية موضوعية ، كما يتصل بمحث الوجود كوجود العالم وطبيعته [١٩] . وهذا تؤكده عبارة بروتاجوراس (*)الذي تزعم موجة الشك حيث يقول : ((الانسان مقياس كل شيء فهو مقياس ان الاشياء الموجودة موجودة ، وان الاشياء غير الموجودة غير موجودة)) [٢٠] .

ويذكر زكي نجيب محمود بملاحظة تاريخ الفلسفة يتبين لنا ان نوع الفلسفة الذي يعتمد التفكير الذاتي ، اعني تفكير الانسان في نفسه وعقله فقط يعقبه دائما الشك ، وذلك لان المعرفة هي علاقة بين العقل والشي الخارجي ، فاذا اقتصر الباحث على النظر الى عقله ونفسه مهملا ما في الخارج اداه ذلك الى انكار ما في الخارج من حقائق [٢١] .

ونرى بان الشاك يتوقف عن اصدار حكما ما استنادا الى ان كل قضية تقبل السلب والايجاب بقوة متعادلة [٢٢] . وهذ قريب من قول ديكارت في الشك بانه : ((فعل من افعال الارادة ، فهو ينصب على الاحكام لا على التصورات والافكار ، لان التصورات من غير حكم لا تسمى لا تسمى صادقة ولا كاذبة)) [٢٣] . ويرى ديكارت ان الشك المنهجي هو الطريقة الفلسفية الموصلة الى اليقين حيث يقول : ((ينبغي لي ان ارفض كل ما يخيل الي ان فيه ادنى شك ، وذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن الشك فيه ابدا)) [٢٤].

وهذا شبيه بقول الغزالي : ((فقلت في نفسي اولا ان مطلوبي العلم بحقائق الامور ، فلابد من طلب حقيقة العلم ما هي ، فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ولا يقارنه امكان الغلط والوهن ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين مقارنة لو تحدى بإظهار بطلانه مثلا من يقلب الحجر ذهبا والعصا ثعبانا لم يورث ذلك شكاً وانكاراً)) [٢٥] .

ومعنى ذلك كله انه ينبغي للعالِم ، اذا اراد الوصول الى اليقين ان ينتقد علمه ، وان يحرر نفسه من الافكار السابقة ، والا يقبل امرا على انه حق الا اذا عرف انه كذلك ببداهة العقل ، اي ان يجتنب التسرع والظن ، ولا يدخل في احكامه الا ما يبدو لعقله واضحا ومتميزا الى درجة تمنعه من وضعه موضع شك [٢٦] .

اما من ناحية علاقته بالعلوم فنجد ان الشك يبدل في العلوم المختلفة ففي العلوم الطبيعية بمعنى ان كل معرفة تعتبر موضع اختيار وفحص وتحليل من اجل توافر الاسس والاسباب لقبولها دون ادنى شك [٢٧].

وفي علم النفس يكون الشك صحيا وهاما لحياة الانسان اذا كان لتمحيص وعدم قبول كل ما يصادفه من افكار واراء دون ان يمعن النظر فيها [٢٨]. بينما ينقلب شكا مرضيا عندما ينتقل الى المبالغة في القلق والتوهم والظن ، وهذا المتشكك الذي يشك في نفسه ويؤمن بالعلم . وجنون الشك او داء الشك اضطراب عقلي مصحوب بالعجز عن الحكم او بالعجز عن ترجيح احد الحكمين مهما تكن اماراتهما واضحة ويطلق هذا الاصطلاح على المبالغة من احتراز المسائل الفلسفية المتعارضة او البحث في اسباب الاشياء التافهة [٢٩].

اذن من خلال ذلك يتبين لنا العلاقة بين الشك والفلسفة والعلوم بأن هناك شك ايجابي يتوصل به الى اليقين ويكون مؤقتا وشك سلبي يهدم المعرفة ويجعل من الانسان عاجزا عن ادراك الحقيقة وغير متيقن منها .

ثانيا : الشك في عصر الغزالي وقبله

عاش الغزالي[*] في القرن الخامس الهجري ، وهو القرن الذي نضجت فيه العقول واستوت اودية التفكير وتعددت روافده ، بين اصيل ودخيل واخذ من هذا وذاك . واختلفت اساليب المعرفة ومناهج البحث عن الحقيقة التي ينشدها كل مفكر . وكثر المتكلمون في العقائد وفي اصول الدين ، وفي الطبيعة وما وراء الطبيعة ، وفي المذاهب والديانات وفي افعال العباد وغاياتهم [٣٠].

انتشر الشك في عصر الغزالي وقبله نتيجة لطغيان النزعة العقلية بالإضافة الى المذاهب وكثرة الفرق واختلاف الشيع وتعددها . وكان من بين الذين شكوا قبل الغزالي ، المعري [*] : الذي شك في العقائد والاديان ، وشك في العقاب والثواب وفي بعث الاجسام ، وشك المعري اقرب الى الشك الفلسفي منه الى الشك الشعري ، لان المعري كان فيلسوفا اكثر منه شاعرا ، فهو وان كان قد ابرز شكه بكلام منظوم فأن كلامه يسوده التفكير والتأمل [٣١]. واليك انموذجا من ابيات المعري التي تعبر عن قلقه وحيرته وشكه :

((والعقل يعجب والشرائع كلها خير يقلد لم يقسه قائس))[٣٢].

ومعنى قول المعري بأن العقل حائر وان الشرائع كلها عبارة عن اخبار يتناقلها الخلف عن السلف عن طريق التقليد من غير ان يزنوها بميزان العقل او المنطق . وايضا يقول :

((أما اليقين فلا يقين وانما اقصى اجتهادي ان اظن واحدسا))[٣٣].

فنجد ان اقصى اليقين عند المعري هو الظن والتخمين . ويصل به الشك الى الاعتقاد ان كل ما لا يدركه العقل لا سبيل الى معرفته الى ان يقسم الناس الى قسمين قسم دين ولا عقل له ، وقسم صاحب عقل وحكمة وليس له دين وهذا ما اكده بقوله : اثنان اهل الارض :

((ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له)) [٣٤].

وهنا نلاحظ كأنما الدين والعقل لا يجتمعان وهذا اقصى ما يمكن ان يصل اليه طغيان النزعة العقلية .

فكما شك المعري والغزالي الذي سنأتي على ذكره فيما بعد فقد شك كذلك الهمذاني (*). وكان سبب شكه اقباله على علم الكلام كما يقول : طلبا للارتفاع عن حضيض التقيد فكاد يضل وذلك لأنه طلب الوصول الى الحقيقة عن طريق العقل حيث يقول : ((وقد كنت على شفا حفرة من النار لولا ان الله انقذني منها بفضله وكرمه ، وكان السبب في ذلك اني كنت اطالع كتب الكلام طلبا للارتفاع عن حضيض التقليد الى ذروة البصيرة فلم اظفر منها بمقصودي وتشوشت على قواعد المذاهب حتى ترديت في ورطات لا يمكن حكايتها في هذه اللمة ولا فائدة في سماعها ايضا للأكثرين فانه يولد ضررا عظيما للأفهام القاصرة والقلوب الضعيفة . فتحيرت في امري تحيرا تنغص معه العيش حتى دلني دليل المتحيرين على الطريق وامدني كرمه بالمعونة والتوفيق [٣٥] .

اما الغزالي فقد وجد نفسه بين هذه المذاهب التي لا تكاد تحصى ، وامام تلك الاتجاهات التي يستحيل التوفيق بينها فبدأ حيث بدأ غيره يلم بأطراف من الثقافة السائدة ونفسه تتطلع للمزيد واذا المزيد الذي يريده لليقين يسلمه إلى شك طويل ، واذ هذا الشك يبدو امامه في كل اثر، ولكنه لا يسرع الى النفي ولا يسرع الى اليقين ، فان قلبه وعقله لا يرضيان بما رضا به غيره من الاتباع . ولذلك اضطره الشك الى المكايدة في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق مع تباين المسالك والطرق ، والى الجرأة من الارتفاع عن حضيض التقليد الى بقاع الاستبصار [٣٦]. فتحرك باطني الى حقيقة الفطرة الاصلية ، وحقيقة العقائد المعارضة بتقليد الوالدين والاستاذين والتمييز بين هذه التقليدات ، واوائل تلقينات وفي تمييز الحق منها عن الباطل اختلافات فقلت في نفسي اولا : انما مطلوبي العلم بحقائق الامور ، فلابد من طلب حقيقة العلم ما هي ؟ فظهر لي ان العلم اليقيني هو الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب ، ولا يقارنه امكان الغلط والوهن ، ولا يتسع القلب لتقدير ذلك [٣٧].

وهذا القول اكده ديكارت حيث قال : ينبغي لي ان ارفض كل ما يخيل الي انه في ادنى شك وذلك لأرى هل يبقى لدي بعد ذلك شيء لا يمكن الشك فيه ابدا [٣٨].

مجالات الشك عند الغزالي

كما ذكرنا سابقا بان الغزالي ابتدأ طريق المعرفة بالشك ، وهو يبحث عن طريق الامان ، ولا امان الا بالعلم اليقيني الذي لا يقبل الشك ولا التردد لذلك نجده وجه شكه الى الحواس والعقل والحياة الشعورية .

اولا : الشك في الحواس

اقبل الغزالي بجد يبالغ في تأمل المحسوسات والضروريات واخذ ينظر هل يمكنه ان يشكك نفسه فيها ، وانتهى به طول التشكيك الى ان لم تسمح نفسه بتسليم الامان في المحسوسات . فأخذ يقول : ((ان اقواها حاسة البصر ، وهي تنظر الى الكوكب فتراه صغيرا في مقدار دينار وهو في الواقع اكبر من الارض ، لذلك فقد الثقة بالمحسوسات))[٣٩].

ثانيا : الشك في العقل

ويأتي هنا ويذكر بانه لعل سبيل الثقة هو العقليات التي هي من الاوليات كوقلنا : العشرة اكثر من الثلاثة ، والنفي والاثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد ، والشيء الواحد لا يكون حادثا قديما ، موجودا معدوما واجبا محالا . لكن الغزالي شك في هذه الاوليات فيزعم ان المحسوسات جادلته وناقشته قائلة : ((بمن تأمن ان تكون ثقتك بالعقليات كثقتك بالمحسوسات ؟ وقد كنت واثقا بي فجاء حاكم العقل فكذبني ، ولولا حاكم العقل لكنت تستمر على تصديقي ، ولعل وراء ادراك العقل حاكما اخر ، اذا تجلى كذب العقل في حكمه ، كما تجلى حاكم العقل فكذب الحس في حكمه ، وعدم تجلي ذلك الادراك لا يدل على استحالته))[٤٠] .

ثالثا : الشك في الحياة الشعورية

حيث تؤكد النفس اشكالها في المنام فتقول : ((اما اتراك تعتقد في النوم امورا ، وتتخيل احوالا ، وتعتقد لها ثباتا واستقرارا ولا تشك في تلك الحالة فيها ثم تستيقظ فتعلم انه لم يكن لجميع متخيلاتك ومعتقداتك اصل وطائل)) [٤١] . وهذا يعني انما تراه في منامك وتعتقد انها حقيقة وعندما تستيقظ تكتشف انها كانت وهما وخيالات لا صحة لها .

وقد شفا الله الغزالي من هذه الازمة النفسية العنيفة بعد شهرين من بدأها فهو يروي كيف شفي منها فيقول : ((فأعضل هذا الداء ، ودام قريبا من شهرين ، انا فيهما على مذهب السفسطة بحكم الحال ، لا بحكم النطق والمقال ، حتى شفاني الله تعالى من ذلك المرض ، وعادت النفس الى الصحة والاعتدال ، ورجعت الضروريات العقلية ، مقبولة موثوقا بها على امن ويقين ، ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام ، بل بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف))[٤٢] .

وما نلاحظه بروز الشك المنهجي اكثر في فكر الغزالي حيث اتخذه طريقا للوصول الى اليقين والحقيقة فكان يقول : ((اذا الشكوك هي الموصلة الى الحق ، فمن لم يشك لم ينظر ، ومن لم ينظر لم يبصر ، ومن لم يبصر بقى في العمى والضلال نعوذ بالله من ذلك)) [٤٣].

اذن يظهر لنا ان مصدر شك الغزالي والمعري والهمذاني واحد وهو كثرة المذاهب وطلب الحقيقة عن طريق العقل يختلف الهمذاني والغزالي عن المعري في انهما عدلا في طلب الحقيقة عن طريق العقل الى الذوق او الكشف في حين ان المعري بقي في نطاق العقل [٤٤].

وعليه فهؤلاء الشُكاك الذين يجاهرون بالشك ويدعون اليه نجد انهم مضطرون في واقع الحياة الى ممارسة دورهم الاجتماعي والمعيشي والتكيف مع الحاجات الضرورية للبقاء وعلى هذا فهم يدعون الشك جانباً ويمارسون الحياة على حسب معرفتهم بها ، ولا ريب انهم يعترفون بان هذه المعرفة معرفة صادقة وان الانسان منذ مولده يتلقى انطباعات كثيرة ويكون ارتباطات كلية وعلى هذه المعرفة يباشر شؤون حياته وينظم علاقته بالمجتمع على اسس معرفية وحقائق لا يمكنه ان يتجاهلها او يشكك فيها .

الخاتمة

١- ان الشك واقسامه ادى الى اثار واخطار عظيمة على المستوى المعرفي ، وتعد الفلسفة هي السبب في ورود الشك في الثقافة الاسلامية ومن خلال ما رأيناه بأن تأثير الشك لم يقتصر على الجانب المعرفي فقط بل تعداه الى الاحكام الدينية.

٢- اهمية تناول هذا الموضوع وخطورته على المعرفة عموما وعلى الجوانب الاعتقادية خصوصا حيث انه يرتبط بأساس المعرفة والتدين ووجود كل ذلك من عدمه.

٣- ان الاصول والحجج التي قام عليها الشك عموما هي حجج ضعيفة لا ترتقي الى هز وزعزعة الاصول اليقينية التي وهبها الله للإنسان سواء الشرعية منها او العقلية او الحسية .

٤- وجدنا بأن الشك ككل الامور النفسية البحتة لا يظهر فجأة وانما يدب الى النفس دبيبا خفيا وقد تعمل عليه جملة اسباب متظافرة يعاون بعضها عمل بعض وبهذا يختلف كثيرا تحديد زمنه وتحديد اسبابه ، وهذا ما لمسناه عند الغزالي الذي عانى من اختلاف المذاهب والاتجاهات والذي يستحيل التوفيق بينها وشبه اختلافها ببحر عميق غرق فيه الاكثرون .

٥- أن اساس التقدم العلمي والارتقاء الفكري والتطور الجذري الشامل الذي تقوم عليه الحضارات وكل هذا لابد ان يؤسس على اليقين وليس على الشك وهذا ما يسعى اليه الفلاسفة ومنهم الغزالي الذي جئنا على ذكره والذي اعتمد على فكرة الحدس لتحديد نطاق العقل وبيان عجزه عن حل

جميع المعضلات ، فالعقل لا يمكن ان يكون مصدر العقيدة الدينية لان الايمان يرجع الى الكشف الباطني الذي جعله الغزالي مفتاح العلوم ومصدر العقائد الدينية .

الهوامش

(١) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج١ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٧٠٥.

(٢) فارس ، احمد ابن ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ١٧٣ . ايضا : ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق محمود الطناحي وظاهر الزواري ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٧ .

(٣) ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، ج١٠ ، بيروت ، ١٩٥٦، ص ٤٥١ – ٤٥٢ .

(٤) ينظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، ب ت ، ص ٢٣٦ .

(٥) الفيروزابادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المكتبة العلمية ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ب ت ، ص ٣٣٢ .

(٦) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ص ٧٠٥.

(٧) الفيومي ، احمد بن علي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار الكتب العلمية ، ب ت ، ص ١٦٧ .

(٨) مصطفى ، ابراهيم وزملائه ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط١ ، ب ت ، ص ٤٩٠ .

(٩) الكندي ، رسالة الكندي في حدود الاشياء ، ضمن رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الفكر العربي ، ط١ ، لجنة التأليف ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٠ ، ص ١٢٢ .

(١٠) المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ ، ص ٢٠٧ .

(١١) الكفوي ، ابو البقاء ، الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٥٢٨ .

(١٢) ينظر : السبكي ، طبقات الشافعية ، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٦٥ .

(١٣) الاصفهاني ، الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص، ٢٧٢ .

(١٤) الطويل ، توفيق ، اسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٢٢٧ .

(١٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

(١٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .

(١٨) المصدر نفسه ، ص ٣١٤ .

(١٩) ينظر : امين ، عثمان ، ديكارت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٢ .

(*) بروتاغوراس (٤٨٧ ق.م – ٤٢٠ ق.م) هو زعيم الفكر السفسطائي في القرن الخامس قبل الميلاد وتعد افكاره هي اساس افكار السفسطائيين كان يعتقد ان الانسان هو مقياس كل شيء اي ان الخير والشر الصح والخطأ كلها يجب ان تحدد بحسب حاجات الكائن البشري . ينظر: غاردر ، جوستاين ، عالم صوفي ، دار المنى ، ط٥ ، ب ت ، ص ٧٢ .

(٢٠) ينظر: برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية (الفلسفة القديمة) ، ترجمة زكي نجيب محمود واحمد امين ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٣.

(٢١) محمود ، زكي نجيب واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، السلسلة الفلسفية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ ، ص ٣٠٦ .

(٢٢) شرف ، محمد جلال ، الفلسفة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب ت ، ص١١١.

(٢٣) امين ، عثمان ،ديكارت ، ص ١٠٢.

(٢٤) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ص ٧٠٥ – ٧٠٦.

(٢٥) الغزالي ، ابو حامد ، المنقذ من الضلال ، ضمن مجموعة رسائل للامام الغزالي ، وضع حواشيه وخرج احاديثه وقدمه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .

(٢٦) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ص ٧٠٦.

(٢٧) زيادة ، معن ، الموسوعة الفلسفية ، دار الطليعة ، ج١ ، بيروت ، ب ت ، ص ٥٢٤ .

(٢٨) ميخائيل ، يوسف ، سيكولوجية الشك ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ب ت ، ص ٢٢ – ٢٤ .

(٢٩) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ص ٧٠٦.

(*) الغزالي : هو محمد بن محمد بن محمد بن احمد ، يكنى بأبي حامد لولد له مات وهوصغير وشهرته الغزالي ولقب في حياته بألقاب كثيرة اشهرها لقب حجة الاسلام ، زين الدولة ، ومفتي الامة وهو فيلسوفا وفقيها واصوليا وعالما جليلا صوفي النزعة سلك طريق الشافعي في الفقه . لمزيد من التفاصيل ينظر: الاعسم ، عبد الامير ، الفيلسوف الغزالي ، دار الاندلس لطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٢٧ – ٤٧ . ايضا : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ ، ص ٤٩ .

(٣٠) الغزالي ، احياء علوم الدين ، بقلم بدوي طبانة ، مكتبة كرياطة ، مطبعة فوتراسماراغ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ١١ .

(*) المعري : هو احمد بن عبدالله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري ، شاعر وفيلسوف ولغوي واديب عربي من عصر الدولة العياسية ولد سنة ٩٧٣ م وتوفي في ١٠٥٨م في معرة النعمان في الشمال السوري واليها ينسب لقب برهين المحبسين اي محبس العمى ومحبس البيت وذلك لانه اعتزل الناس بعد عودته من بغداد حتى وفاته . لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص١١٥ .

(٣١) باسيل ، فكتورسعيد ، منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ب ت ، ص ١١ – ١٢ .

(٣٢) المعري ، ابو العلاء ، اللزوميات ، دار صادر ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ٣٢.

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠١ .

(*) الهمذاني : هو ابو الفضائل وقيل ابو المعالي عبدالله بن محمد بن علي بن علي بن الحسن بن علي الميانجي الاذربيجاني الهمذاني السهروردي المعروف بعين القضاة ، اخذ عن ابو الفتوح احمد الغزالي ولد في ٩٦٩م وصلب في السابع من شهر جمادى الاخر سنة ١٠٠٧م ودفن في همدان .ينظر: الطهراني ، اغابزرك ، الذريعة ، ج٩ ، ب ت ، ص ٥٩.

(٣٥) الهمذاني ، زبدة الحقائق ، تحقيق الاب عفيف عسيران ، مطبعة جامعة طهران ، ب ت ، ص ٦.

(٣٦) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج١ ، ص١٢ .

(٣٧) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، حققه وقدم له جميل صليبا وكامل عياد ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ب ت ، ص ٨٢. ايضا : الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج١ ، ص ١٢. كذلك : نوبلاتي ، هيام ، الغزالي حياته وعقيدته ، المطبعة الجديدة ، ١٩٥٨ ، ص ١٩ – ٢٠ .

(٣٨) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١ ، ص ٧٠٥ .

(٣٩) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص ٨٣ – ٨٤ . ايضا : الغزالي ، احياء علوم الدين ، ج١ ، ص ١٣ . كذلك ينظر: نوبلاتي ، هيام ، الغزالي حياته وعقيدته ، ص ٢١ .

(٤٠) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص ٨٤– ٨٥ . ايضا : نوبلاتي ، هيام ، الغزالي ، ص ٢١ – ٢٢ .

(٤١) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ص ١٤ . ايضا : نوبلاتي ، هيام ، الغزالي حياته وعقيدته ، ص ٢٢ .

(٤٢) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، ص ٨٦. ايضا : نوبلاتي ، هيام ، الغزالي حياته وعقيدته ، ص ٢٤.

(٤٣) الغزالي ، ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٩٦٤ ، ص ٤٠٩ .

(٤٤) باسيل ، فكتور سعيد ، منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي ، ص ١٥ .

المصادر

(١) ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق محمود الطناحي وظاهر الزواري ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٩٣ .

(٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، ج١ ، بيروت ، ١٩٧٢.

(٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .

(٤) ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، ج١٠ ، بيروت ، ١٩٥٦.

(٥) الاصفهاني ، الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، القاهرة ، ١٩٦١.

(٦) الاعسم ، عبد الامير ، الفيلسوف الغزالي ، دار الاندلس لطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤.

(٧) امين ، عثمان ، ديكارت ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

(٨) باسيل ، فكتورسعيد ، منهج البحث عن المعرفة عند الغزالي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ب ت.

(٩) برتراند رسل ، تاريخ الفلسفة الغربية (الفلسفة القديمة) ، ترجمة زكي نجيب محمود واحمد امين ، ٢٠١٠.

(١٠) زيادة ، معن ، الموسوعة الفلسفية ، دار الطليعة ، ج١ ، بيروت ، ب ت.

(١١) السبكي ، طبقات الشافعية ، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

(١٢) شرف ، محمد جلال ، الفلسفة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ب ت .
(١٣) صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، ج١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .
(١٤) الطهراني ، اغابزرك ، الذريعة ، ج٩ ، ب ت.
(١٥) الطويل ، توفيق ، اسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
(١٦) غاردر ، جوستاين ، عالم صوفي ، دار المنى ، ط٥ ، ب ت.
(١٧) الغزالي ، ابو حامد ، المنقذ من الضلال ، ضمن مجموعة رسائل للامام الغزالي ، وضع حواشيه وخرج احاديثه وقدمه احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨.
(١٨) الغزالي ، احياء علوم الدين ، بقلم بدوي طبانة ، مكتبة كرياطة ، مطبعة فوتراسماراغ ، ج١ ، القاهرة ، ١٩٥٧.
(١٩) الغزالي ، المنقذ من الضلال ، حققه وقدم له جميل صليبا وكامل عياد ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ب ت.
(٢٠) الغزالي ، ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر ، ط١ ، ١٩٦٤.
(٢١) فارس ، احمد ابن ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ج٣ ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
(٢٢) الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، دار الجيل ، بيروت ، ب ت.
(٢٣) الفيروزابادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المكتبة العلمية ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ب ت .
(٢٤) الفيومي ، احمد بن علي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، دار الكتب العلمية ، ب ت.
(٢٥) الكفوي ، ابو البقاء ، الكليات ، معجم المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣ .
(٢٦) الكندي ، رسالة الكندي في حدود الاشياء ، ضمن رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الفكر العربي ، ط١ ، لجنة التأليف ، مكتبة الخانجي ، ١٩٥٠ .
(٢٧) محمود ، زكي نجيب واحمد امين ، قصة الفلسفة اليونانية ، السلسلة الفلسفية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، مطبعة الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .
(٢٨) مصطفى ، ابراهيم وزملائه ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط١ ، ب ت .
(٢٩) المعري ، ابو العلاء ، اللزوميات ، دار صادر ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٦١.
(٣٠) المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان ، القاهرة ، ١٤١٠ هـ .
(٣١) ميخائيل ، يوسف ، سيكولوجية الشك ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ب ت.
(٣٢) نوبلاتي ، هيام ، الغزالي حياته وعقيدته ، المطبعة الجديدة ، ١٩٥٨.
(٣٣) الهمذاني ، زبدة الحقائق ، تحقيق الاب عفيف عسيران ، مطبعة جامعة طهران ، ب ت.

SOURCES & REFERENCES

(1) Ibn al-Atheer, the end in the strange talk, the realization of Mahmoud al-Tanahi and Zahir Zouari, Dar revival of Arabic books, Egypt, 1993..

(2) Ibn Khalkan, mortality of objects, the realization of Ihsan Abbas, Dar Sader, c 1, Beirut, 1972..
(3) Ibn Khalkan, deaths of objects, c 1, Cairo, 1299 AH.
(4) Ibn Manzoor, The Tongue of the Arabs, Dar Sadir, c 10, Beirut, 1956..
(5) Isfahani, Ragheb, vocabulary in the strange Quran, the achievement of Mohammed Sayed Kilani, Cairo, 1961.
(6) Al-Aasam, Abdul Amir, the philosopher Ghazali, House of Andalus for printing, publishing and distribution, I 1, Beirut, 1974.
(7) Amin, Osman, Descartes, University Knowledge House, Cairo, 1994.
(8) Bassil, Victor Said, approach to seek knowledge when Ghazali, Dar al-Kitab al-Lebnani, Beirut, w.d.
(9) Bertrand Russell, History of Western Philosophy (Ancient Philosophy), translated by Zaki Naguib Mahmoud and Ahmed Amin, 2010.
(10) Ziadeh, Maan, the philosophical encyclopedia, Dar Al-Taliah, vol. 1, Beirut, w.d.
(11) Sobki, layers of Shaafa'i, the realization of Mahmoud al-Tanahi and Abdul Fattah al-Helu, Issa al-Babi and Halabi Printing Press, 5th floor, Cairo, 1964.
(12) Sharaf, Mohammed Galal, philosophy and problems, Dar Arab Renaissance, Beirut,w.d. .
(13) Saliba, Jamil, Philosophical Dictionary, Lebanese Book House, c 1, Beirut, 1982.
(14) Tehrani, Aghabzrk, the pretext, c 9, w.d..
(15) Tawil, Tawfiq, the foundations of philosophy, the Egyptian Renaissance Library, i 1, Cairo, 1952.
(16) Garder, Justine, a mystic world, Dar al-Muna, i 5, b
(17) Ghazali, Abu Hamed, savior from misguidance, within the group of letters to the Imam Ghazali, the status of footnotes and came out his conversations and presented by Ahmed Shams al-Din, Scientific Books House, Beirut, 1988.
(18) Ghazali, the revival of the sciences of religion, by Badawi Tabbana, library Kiryat, Pressrasmarag Press, vol. 1, Cairo, 1957.
(19) Ghazali, the savior of astray, achieved and gave him Jamil Saliba and Kamel Ayad, Dar el andalus for printing, publishing & distribution, beirut,w.d. .
(20) Ghazali, the balance of work, the realization of Suleiman Dunya, Dar al-Maaref, Egypt, i 1, 1964.
(21) Fares, Ahmed Ibn, Dictionary of Language Standards, Achieved by Abdul Salam Haroun, c 3, Cairo, 1969..
(22) Firozabadi, Dictionary of the surrounding, Dar generation, Beirut,w.d. .
(23) Alvirozabadi, insights with discrimination in the sects of the Holy Book, Scientific Library, Committee for the revival of Islamic heritage, Cairo,w.d. .
(24) Fayoumi, Ahmed bin Ali, the lamp illuminating the strange explanation of the great Rafi, Scientific Books House, w.d..
(25) Kafawi, Abu stay, colleges, glossary of terms and linguistic differences, Achievement Adnan Darwish and Mohammed Masri, Foundation Message, Beirut, 1993..
(26) Al-Kindi, Al-Kindi's Message in the Limits of Things, Within Al-Kindi's Philosophical Letters, Achievement by Muhammad Abdul-Hadi Abu-Raida, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Floor, Authorship Committee, Al-Khanji Library, 1950.
(27) Mahmoud, Zaki Naguib and Ahmed Amin, the story of Greek philosophy, philosophical series, the Committee of authoring, translation and publishing, Egyptian Books Press, Cairo, 1925.

(28) Mustafa, Ibrahim and his colleagues, lexicon mediator, the Arabic language complex, i 1, b.
(29) Al-Maari, Abu Al-Ala, The Requirements, Dar Sader, Vol. 2, Beirut, 1961.
(30) Manawi, Mohammed Abdul Raouf, arrest on the tasks of definitions, the investigation of Abdul Hamid Saleh Hamdan, Cairo, 1410 e.
(31) Michael, Joseph, the psychology of doubt, Dar Gharib for printing and publishing, Cairo, b.
(32) Noblati, Hiam, Al-Ghazali's Life and Doctrine, New Press,
1958..
33) AL-Hamthani ,Summary of Facts , Investigation by father Afif SHeeran, Tahran University press , w.d.